IUGJEPS
Vol 25, No 4, 2017, pp 284 -313

ISSN 2410-3152

تاريخ الإرسال (2017-01-31)، تاريخ قبول النشر (2017-03-04)

دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم للنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم

د. يوسف بن سلطان التركي [1],*

[1] قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة شقراء – السعودية.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: yalturki@su.edu.sa

الملخص:

تناول البحث دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم لنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم، وقد خلصت الدراسة إلى وجود نظام لغوي فونولوجي (صوتي) في لغة الإشارة العربية للصم، و كانت أبرز نتائج الدراسة التي يمكن الخروج بها أن إلى وجود شكل للكف، و حركة اليد أو اليدين، و اتجاه الكف، و مكان اليد، وكذلك تعبيرات الوجه والكتف وسائر أعضاء الجسم، كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى وجود أشكال للحركات في لغة الإشارة للصم إلى حركة، توقف، حركة وتوقف، حركة وتوقف وحركة وتوقف، حركة و حركة و حركة وتوقف، وقد أوصت الدراسة إلى المزيد من الدراسات التحليلية للنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام دلالات الألفاظ، والنظام اللغوي الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: الاحتياجات التدريبية – بيئة العمل – التوافق المهني – معلمي التربية الخاصة.

A Study of Content Analysis of The First and Second Arabic Sign Dictionaries for the Deaf Phonology (Phonological) System in Arabic Deaf Sign language

Abstract:

The study investigated the method of content analysis for the deaf Phonology (Phonological) system in Arabic deaf sign language. Arabic sign language is hand shapes, orientation and movement of the hands, and sociolinguistics. The results also indicated that structures in Arabic deaf sign language Phonology (Phonological) system can be included movement, hold, movement and hold, movement and hold movement and hold, movement and movement and movement and hold.

The study recommended for more analytical studies of linguistic systems in Arabic deaf sign language, including but not limited to semantics, and sociolinguistics .

Keywords: Arabic deaf sign language grammar, Arabic deaf sign dictionary.

المقدمة:

يعتبر مجتمع الصم من الأقليات التي عانت من الاضطهاد والعنصرية شأنهم في ذلك شأن سائر الأقلية في المجتمع، ولعل عدم حصولهم على الوظائف العليا في المجتمع، واقتصار عملهم على الوظائف الثانوية، وعدم حصولهم على رخص قيادة المركبة، وغيرها دليل على ما تَعَرض له مجتمع الصم عبر حقبة من الزمن ، وقد أشارِ فرنون وأندروز (Vernon Andrews, 1990) إلى أن التمييز في المعاملة أقصى الصم الراشدين من الوظائف التعليمية سواء داخل المدرسة أو الكلية أو الجامعة أو حتى أماكن العمل الأخرى.

كما كان مجتمع الصم يعاملون معاملة غير مناسبة من الغالبية العظمي من مجتمع السامعين نتيجة للأفكار الخاطئة عن مجتمع الصم ، وُلقد وصِفَ الصم الراشدون بأنهم عدوانيون، و اندفاعيون، ومعزولون اجتماعيا، ويعانون من قصور عاطفي، وضعف في التفكير. كما أن توصيات مؤتمر إيطاليا (1880) الذي أوصى باستخدام الطريقة الشفوية عوضاً عن لغة الإشارة لتربية وتعليم الصم، والذي ترتب عليه إقصاء المدرسين الصم عن مهنة التدريس ليحل محلهم مدرسون سامعون، وبنظرة إلى المراحل التاريخية لمجتمع الصم نجد أنها تدرجت من الانغلاق والتهميش إلى الانفتاح في تربيتهم وتعليمهمِ وتأهيلهم، وهذا لن يتحقق إلا بتضافر الجهود الحكومية وغير الحكومية.

ويعتبر الاتحاد الدولي للصم (1951) منظمةً دوليةً غير حكومية تمثل حوالي سبعين مليون أصم حول العالم، وتشير الإحصائيات أن حوالي 80% من السبعين مليون أصم يعيشون في الدول النامية، وتتلخص فلسفة الاتحاد الدولي للصم باحترام حقوق الإنسان بغض النظر عن الجنسية، و الدين، و الجنس، والعمر، وغيرها، كما يتلخص دوره في النقاط التالية:

1-الرفع من مستوى لغة الإشارة للصم عالمياً.
2-الرفع من مستوى تربية وتعليم الصم.
3-الرفع من مستوى الحصول على الخدمات والمعلومات.
4-الرفع من مستوى حقوق الصم في الدول النامية.

كما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 106/61 المؤرخ 24 كانون الثاني/يناير 2007م. –بشأن اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ، وعلى بروتوكولها الاختياري، وقد نصت المادة 24 – التعليم– الفقرة رقم–3–(تمكن الدول الأشخاص ذوي الإعاقة من تعلم مهارات حياتية ومهارات في مجال التنمية الاجتماعية لتيسير مشاركتهم الكاملة في التعليم على قدم المساواة مع آخرين بوصفهم أعضاء في المجتمع. وتحقيقا لهذه الغاية، تتخذ الدول الأطراف تدابير مناسبة تشمل ما يلي: الفقرة (ب) تيسير تعلم لغة الإشارة وتشجيع الهوية اللغوية لفئة الصُم؛ الفقرة (ج) كفالة توفير التعليم للمكفوفين والصُم أو الصُم المكفوفين، وخاصة الأطفال منهم، بأنسب اللغات وطرق ووسائل الاتصال للأشخاص المعنيين، وفي بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدر من النمو الأكاديمي والاجتماعي)، وكذلك (4) – وضمانا لإعمال هذا الحق، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لتوظيف مدرسين، بمن فيهم مدرسون ذوو إعاقة يتقنون لغة الإشارة و/أو طريقة برايل، ولتدريب الأخصائيين والموظفين العاملين في جميع مستويات التعليم. ويشمل هذا التدريب التوعية بالإعاقة واستعمال طرق ووسائل وأشكال الاتصال المعززة والبديلة المناسبة، والتقنيات والمواد التعليمية لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة.

أما على مستوى العالم العربي فقد كانت مساهمات من مجلس جامعة الدول العربية. فقد تناول تقرير الأمين العام في مجلس الجامعة على مستوى القمة مختلف مجالات العمل العربي المشترك، وعلى الموافقة مشروع العقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة 2004 – 2013.

و يعتبر مشروع العقد العربي لذوي الاحتياجات الخاصة و المتضمن ضمان فرص متكافئة للتربية والتعليم لجميع الأشخاص المعوقين منذ مرحلة الطفولة المبكرة ضمن جميع المؤسسات التربوية والتعليمية في صفوفها النظامية، وفى مؤسسات خاصة في حالة عدم قدرتهم على الاندماج أو التحصيل المناسب، ولتحقيق ذلك يسعى العقد إلى :–6–مواصلة تطوير وتبسيط المصطلحات الإشارية واللمسية للبرامج العلمية لتسهيل تعليم الأشخاص الصم والمكفوفين، وتوفير الكتب المطبوعة بطريقة برايل لجميع المراحل التعليمية وإنشاء المكتبات العامة الناطقة.

لقد تضمنت المادة الثالثة من نظام الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم والذي أقر في عام 1972م العمل على تنسيق جهود الهيئات الصحية، والتربوية، والاجتماعية العاملة في مجال رعاية الصم، وبذل الجهود

لتوفير الرعاية والتعليم وتأهيل الأصم في كافة أنحاء الوطن العربي، بالتعاون مع الهيئات الوطنية العاملة في مختلف الأقطار العربية، والهيئات الدولية المتخصصة، وقد أنجز الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم الدراسة الخاصة بالأبجدية الإصبعية العربية، والأرقام الإشارية العربية، بالإضافة إلى لغة الإشارة، والتي أقرتها الندوة العلمية الثالثة للاتحاد عام 1984م، حيث قام الاتحاد بتوحيد لغة الإشارة على مستوى العالم العربي– الجزء الأول– وذلك في عام 2001م، وقد شارك في إعداد القاموس الإشاري العربي للصم مندوبو ست عشرة دولة عربية عن الجهات الحكومية والأهلية.

كما نظم المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر عام 2005م، بالتنسيق مع جامعة الدول العربية ممثلة بالأمانة الفنية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، والاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم، بالإضافة إلى المنظمة العربية للثقافة والعلوم، وبمشاركة تسع عشرة دولة عربية القاموس الإشاري العربي الثاني للصم، هذا وقد أنجز أكثر من حوالي ألف وثمانمائة مصطلح إشاري في هذه المرحلة.

2. مشكلة الدراسة و تساؤلاتها:

لقد شهد العقدان الماضيان اهتماماً ملحوظاً بالصم ورعايتهم في كافة مجالات الحياة المختلفة النفسية، و الاجتماعية، والتربوية، وغيرها في عالمنا العربي، إلا أن جهود الدول العربية في هذين القاموسين الأول للصم والثاني للصم للغة الإشارة العربية للصم، تعتبر مصطلحات إشارية تفتقر إلى وضع قواعد إشارية عربية للصم، وذلك للتركيز على مبادئ لغويات لغة الإشارة العربية للصم، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت قواعد لغة الإشارة العربية للصم. لقد أوصت نتائج دراسة التركي (2016) منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم لنظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم إلى المزيد من الدراسات التحليلية للنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام المورفولوجي (الصرفي)، ومن هنا تتبلور أسئلة الدراسة في التركيز على إيجاد نظام لغوي فونولوجي (صوتي) في لغة الإشارة العربية للصم، وعليه فإنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: هل يوجد مستوى للنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم؟ وينبثق عن هذا السؤال مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

أ. أسئلة الدراسة

1. هل يوجد شكل للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (صوتي)؟
2. هل توجد حركة لليد أو اليدين في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي؟
3. هل يوجد اتجاه للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي؟
4. هل يوجد مكان لليد في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي؟
5. هل توجد تعبيراتُ الوجهِ والكتفين وسائر أعضاء الجسم في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي؟
6. ما أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروجُ بها، و الاستفادة منها في مستوى النظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم ؟

ب. أهمية الدراسة

تتجسد أهمية الدراسة في الآتي:

أ. الأهمية النظرية

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

1. تعد هذه الدراسة –في حدود علم الباحث– أول دراسة تتناول النظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم، وتعتبر من الموضوعات الهامة التي شغلت التربويين، وذوي الصم، ومجتمعات الصم العربية، وغيرهم.
2. تساهم الدراسة في عدم الخلط بين قواعد لغة الإشارة العربية للصم، وقواعد اللغة العربية، و بالتالي رفع مستوى لغة الإشارة للصم في عالمنا العربي.
3. تساهم الدراسة في إجراء مزيد من البحوث و الدراسات لقواعد لغة الإشارة العربية للصم في مواضيع تقترحها الدراسة.

ب. الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:

1. تساهم الدراسة في وضع قواعد إشارية للصم للرفع من مستوى تربية وتعليم و تأهيل الأفراد الصم في عالمنا العربي.
2. الارتقاء بمهارات مترجمي لغة الإشارة للصم.

3. الارتقاء بالمستوى اللغوي للصم في عالمنا العربي.

4. أن هذا البحث يُعد لبنة مفيدة تضاف إلى المكتبة العربية لمساعدة كل من المعلم، والإخصائيين، وذوي التلاميذ الصم، ومجتمعات الصم العربية، وغيرهم، للتواصل مع الصم.

ج. أهداف الدراسة

تهدفُ الدراسةُ إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على شكل الكف في النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.
2. التعرف على حركة الكف أو الكفين في النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.
3. التعرف على حركة الكف أو الكفين في النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.
4. التعرف على مكان اليد في النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.
5. التعرف على تعبيراتِ الوجهِ والكتفين وسائر أعضاء الجسم في النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.
6. الوصول إلى أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها و الاستفادة منها في الرفع من مستوى النظام اللغوي الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.

7. تذليل الصعوبات التي تواجه الأشخاص الصم الذين يرغبون في تعلم لغةٍ ثانيةٍ كاللغة العربية، أو السامعين الذين يرغبون في تعلم لغة ثانية كلغة الإشارة للصم، و هو ما يعرف بثنائيّ اللغةِ.

د. حدود الدراسة ومحدداتها

يقتصرُ تعميمُ نتائج هذه الدراسة على المصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي للصم الأول (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2001م)، و القاموس الإشاري العربي الثاني للصم (المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، 2005م).

هـ. مصطلحات الدراسة الإجرائية

الصمم: الصَممُ عبارة عن فقدانٍ سمعي كاملٍ يحول دون اعتمادِ الفردِ على حاسة السمع في فهم الكلام سواءً باستخدام المعيناتِ السمعيةِ أو بدونها.

لغة الإشارة: هي نظام لغوي يعتمد على استخدام رموزٍ يدويةٍ لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة هي اللغة المكتسبة و المفضلة لمجتمع الصم، كما أن لغة الإشارة ليست عالمية كما يعتقد البعض، فكل دولةٍ لها لغة الإشارة الخاصة بها، وتعتمد لغة الإشارة اعتماداً كبيراً على التواصل البصري، بالإضافة إلى أنها لا تشتمل على اللغةِ الملفوظةِ أثناء استخدامها.

القاموس الإشاري العربي للصم: هو وثيقة تشتملُ على مصطلحاتٍ لغويةٍ بلغة الإشارة العربية للصم.

قواعد لغة الإشارة للصم: هي قوانينُ مستنبطة من طائفةٍ من إشارات الصم الذين لم تفسد سلائِقُهم.

النظام الصوتي: هو علمُ دراسةِ الأصواتِ الخاصة بالاستخدامِ اللغويّ لغة الإشارة للصم، والذي يعتمد على استخدام رموزٍ يدويةٍ لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، و التي تعتمد على شكل الكف، ومكان الكف، واتجاه الكف، و حركة اليد أو اليدين، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم: المساحةُ المخصصة حول محيط الجسم التي يجب على الفرد الأصم، ومترجم لغة الإشارة، و المعلم، وغيرهم عدم تجاوزها أثناء عملية التواصل بلغة الإشارة للصم.

3. الإطار النظري:

لقد أستخدم علم لغويات اللغة العربية مصطلح علم الأصوات الذي يدرس الوحدة الأساسية للصوت، لكن مصطلح الأصوات في لغة الإشارة للصم يشير إلى دراسةِ الأسس التي تبنى عليها لغة الإشارة والتي تشتمل على تجزئة الحركة إلى وحدات في شكل الكف، ومكان الكف، واتجاه الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وكذلك تجزئة التوقف إلى وحدات في شكل الكف، ومكان الكف، واتجاه الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وقد لا يكون استخدام مصطلح الصوتيات في لغة الإشارة للصم غيرَ مناسبٍ،

والتي قد لا تشتمل بالتعريف على أصوات، لكن مصطلح الصوتيات قد استخدم في البحث في لغة الإشارة للصم، وذلك بسبب أوجه التشابه في الترتيب بين لغة الإشارة للصم واللغة اللفظية كاللغة العربيةِ.

وقد كان الاعتقاد السائد قبل عالم اللغويات وليام ستوكي هو أن الإشارات مجموعة إيماءات أحادية غير قابلة للتحليل، وبالتالي فهي لا تشتمل على مستوى يشبه الصوتيات. وقد أشارت دراسة ستوكي (Stokoe, 1990) للغة الإشارة الأمريكية على أنها لغة وبالتالي أنها لا تشبه الإيماءات، واقترح تحليلا من ثلاثة أقسام هي: مكان الإشارة، وشكل اليد، وحركة اليد. كما بدأ الباحثون في التركيز على تحليل لغة الإشارة كحركة اليد أو اليدين، كما أُثير العديدُ من التساؤلات حول لغة الإشارة مثل: هل تعبيرات الوجه والرقبة وغيرهما جزء من النظام الصوتي؟ وهل لغة الإشارة كاللغة الأمريكية أكثر متعة لأنها مشابهة للغة الإنجليزية أو لأنها مختلفة عنها؟ ستوكي (Stokoe, 1990).

وقد أضاف إليها لاحقا اتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم (Battion, 1974). كما أضاف باتون (Battion, 1978) أن اتجاه اليد يعود إلى أصابع الكف، واتجاه الكف، فقد يكون الاتجاه إلى أعلى أو أسفل أو أمام أو فوق أو تحت أو يمين أو شمال المتحدث بلغة الإشارة للصم. وقد قسم ساندلر (Sandler, 1989) جسم المتحدث بلغة الإشارة للصم إلى قسمين: القسم العام للجسم ويشتمل على الرأس، والصدر، واليدين، إلخ، أما القسم الخاص ويشتمل على الارتفاع، والانخفاض، إلخ.

التباين في شكل لغة الإشارة للصم واللغة اللفظية

تعتمدُ لغةُ الإشارة على الناحية البصرية و اليدوية، لكن اللغة الملفوظة تعتمد على الناحية الشفوية و السمعية، بالرغم من أن وظائف لغة الإشارة مشابه إلى حد ما للغة الملفوظة، وتشير الدراسات إلى أن الوظائف اللغوية للغة الإشارة للصم هي بنفس الطريقة للغة الملفوظة كعملية النقاش، وإبداء الملاحظات، والطلب، وإقناع الآخرين، والتعبير عن المشاعر، وكتابة الشعر والنثر، والطرائف، وغيرها(التركي، 2009).

لكن لغات الإشارة للصم تاريخياً ليس لها علاقة باللغات اللفظية لمجتمع السامعين، وقد أشارت نتائج الدراسات ما بين عام 1980–1990م إلى أن لغات الإشارة للصم مختلفة عن اللغات اللفظية (Lillo–martin, Sutton–Spence and Woll) . كما أن لغات الإشارة للصم استعارة المكونات اللغوية من اللغات اللفظية

.(Woll, 1999. كما أشار (Liddell & Johnson, 1989) إلى أن علم الأصوات في لغة الإشارة للصم و في اللغة اللفظية متطابقين، وذلك بسبب أن الوحدات الصوتية للغتين التي تشكل اللغة سواء في تركيب الكلمات أو الإشارة، و أشارت نتائج الدراسات ما بين عام 1965–1985م إلى أن لغات الإشارة للصم كاللغات اللفظية (Stokoe, Fischer, Klima & Bellugi, Liddell). فللغة الإشارة لصم قواعدها النحوية التي تميزها بشكلٍ مستقلٍ عن باقي اللغات، لكن قواعدها النحوية تنظمها طبقا للقواعد التي توجد في جميع اللغات (Johnson, Erting, Liddell, 1989). كما أشارت نتائج الدراسات ما بعد عام 1990م إلى أن لغات الإشارة للصم مختلفة عن بعضها البعض (Zeshan, Wilbur, Quer, pfau & Steinbach)

الإشارات المستعارة في لغة الإشارة للصم من اللغة اللفظية

تناولت دراسة باتسون (Battison, 1978) الأبجدية الإصبعية في لغة الإشارة الأمريكية، حيث أشار إلى أنّه عندما نتناول الكلمات المكتوبة باللغة الإنجليزية مع لغة الإشارة للصم، فإن الاختلاف بين اللغتين يَظهر أمامنا في شكل الكف، ومكان الكف، و كذلك اتجاه الكف، وكذلك أشارت نتائج دراسة برينتار(2001, Brentari) إلى أن هناك بعض العوامل الخارجية المهمة في عملية الاستعارة للتركيب البنائي للغات الإشارة للصم، فعملية الاستعارة من اللغة اللفظية إلى لغة الإشارة للصم تُركزُ على الأبجدية الإصبعية، بالإضافة إلى حركة الشفتين، كما أشارت نتائج دراسة بادن (Padden, 1991) إلى أن الأبجدية الإصبعية تستخدم عادة ما بين 10–7% في جميع المصطلحات اللغوية للغة الإشارة للصم ، كما أن مجتمعات الصم في بريطانيا، أستراليا، ونيوزلندا يستخدمون الأبجدية الإصبعية (Sutton–Spence & Woll, 1999).

تنمية المستوى الصوتي في لغة الإشارة للصم

تعتمد لغة الإشارة للصم على المهارات البصرية واليدوية للأطفال الصم، كالأطفال السامعين الذين يعتمدون تعتمد الناحية الشفوية و السمعية. وقد ركزت الدراسات في لغويات لغة الإشارة للصم على شكل اليد، ومكان الإشارة، وحركة الإشارة (Marentette & Mayberry, 2000). وخلصت نتائج تلك الدراسات إلى وجود أخطاء في بداية اكتساب لغة الإشارة للصم في شكل اليد، ومكان الإشارة، وحركة الإشارة، كما أشار ميبري (Mayberry, 1993) إلى أنه كلما اكتسب الطفل الأصم لغة الإشارة للصم في عمرٍ مبكرٍ، كلما

أصبحت لديه الفرصة لتعلم قواعد اللغة بشكلٍ مقبولٍ. وتضيف الدراسة إلى أن الفرد الأصم الذي اكتسب لغة الإشارة للصم في مراحل متقدمة من العمر لديه الكثير من الأخطاء في شكل اليد، كما وجد ميبري أيضا أن الأفراد الصم الذين لا يكتسبون لغة الإشارة خلال الطفولة المبكرة تكون مهاراتهم اللغوية محدودة.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن عملية التناسق في شكل اليد أثناء أداء الحركات في لغة الإشارة للأطفال الصم صغار السن تكون بشكل كبير، كما أن شكل اليد أثناء أداء الحركات في لغة الإشارة للصم قد يكون بشكلٍ صحيحٍ أو خاطئ والذي تتضمن عملية الإبدال Marentette & Mayberry., 2000, Conlin (al, 2000). كما أشار ماير (Meier, 2000) إلى أن الأطفال الصم يقومون بتبديل الحركات كحركة الرسغ و اليد بحركة الكتف أو منطقة الجذع. وتشير الدراسات إلى أن اكتساب لغة الإشارة للصم قد يكون أسرع من اللغة التي تعتمد على الجانب اللفظي، وقد أشارت عدة دراسات إلى أن الإشارة الأولى للأطفال الصم تبدأ في الظهور قبل الكلمة الأولى للأطفال السامعي. (Petitto, 1990., Folven& Bonvillian, 1991)

4. الدراسات السابقة:

لقد أشار عالم اللغويات ستوكي (Stokoe, 1990) للغة الإشارة الأمريكية للصم إلى أنها لغة مركبة وبالتالي فإنها لا تشبه الإيماءات، واقترح ثلاث وحدات للإشارات هي: مكان الإشارة، وشكل اليد، وحركة اليد، وقد أضاف إليها لاحقا اتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم (Battison, 1974). وطبقاً لعالم اللغويات فإن علم الصرف في لغة الإشارة للصم مختلفة عن علم الصرف للغة اللفظية ويعزو ذلك إلى أن هناك تنظيماً متزامناً وليس تنظيماً متسلسلاً. وقد اتفق ليديل و جونسون (Liddell, Johnson, 1982) مع عالم اللغويات في أن لغة الإشارة للصم تشتمل على وحدات إشارية، لكنهما مختلفان مع عدد الوحدات الإشارية للغة الإشارة للصم، و تناولت دراسة ليديل (Liddell, 1984) أشكال الصوتيات في لغة الإشارة للصم في عمليات التسلسل في الحركة والتوقف بلغة الإشارة للصمِ. كما أشار ليديل و جونسون (Liddell, Johnson, 1989) إلى أن أشكال الصوتيات في لغة الإشارة للصم في الحركة والتوقف تتمثل في أن هناك تنظيماً متسلسلاً في شكل اليد، ومكان اليد، وحركة اليد، و اتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، فعملية التوقف تعني الفترة الزمنية التي تأخذ شكل اليد، ومكان اليد، وحركة اليد، و اتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم وضع السكونِ، أما الحركة تعني عملية الانتقال بين عمليات التوقف، والتي من خلالها

تكون –على الأقل واحدة من أربع وحدات إشارية، كشكل اليد، ومكان اليد، وحركة اليد، و اتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء– قد تغيرت، وقد قسم أشكال الصوتيات في لغة الإشارة للصم إلى: حركة، توقف، حركة وتوقف، حركة وتوقف وحركة وتوقف، حركة و حركة و حركة وتوقف) (Valli, Lucas, 2000). وتشتمل الصوتيات في لغة الإشارة للصم على أشكال تسمى الحركات و تساوي في اللغة اللفظية الحروف المتحركة، وكذلك التوقف وتساوي في اللغة اللفظية الحروف الساكنة (Sandler & Lillo–Martin, 2006).

كما أشار ستوكي، و كاسترلين، و كرونبرج (Stokoe, Casterline & Croneberg, 1976) إلى أن هناك ثلاثةَ أشكالٍ للغة الإشارة للصم: شكل اليد، ومكان اليد، وحركة اليد، و أشاروا إلى أن لغة الإشارة للصم تشتمل على (19) مدلولاً لشكل اليد يتضمن فتح الكف، و إغلاق الكف، و كذلك إغلاق الكف مع الإشارة بالإصبع السبابة، كما أشاروا أيضاً إلى أن مكان الإشارة للصم يشتمل على (12) مدلولاً لمكان اليد يتضمن إشارات أعلى من الجبين، والخد، و أعلى من اليد، و أخيراً أشار هؤلاء الباحثون إلى أن حركة الإشارة تشتمل على (24) مدلولاً لحركة اليد أو اليدين للمتحدث سواء أعلى، أو أدني، أو بعيداً ، أو بالجانب، أو دائري، كما أشارت نتائج دراسة نيوكيرك، وكليما، و بادرسون، و بلوجي (Newkirk, Klima, Pedersen, and Bellugi, 1980) أن انسياب حركة اليد أو اليدين تشبه إلى حد ما حركة اللسان، أثناء تواصل الصم بلغتهم الإشارية.

أشكال القيود على لغة الإشارة للصم

إن شكل القيود في لغة الإشارة للصم يعتمد على مصدرين أساسيين هما: التماثل، والحيز الفضائي، فالتماثل يشير إلى أنه لو تحركت كلتا اليدين في إشارة تتطلبهما، فإنهما يجب أن يمتلكا شكل اليد نفسه والحركة نفسها (Battison, 1978).

كما تناولت دراسة ساندلر و ليلو–مارتن (Sandler & Lillo–Martin, 2006) تقسيم حركات اليد، و اتجاه اليد، ووضع اليد، وكذلك الحيز الفضائي أثناء أداء الحركات بلغة الإشارة للصم. كما تناول التقسيم ترتيب حركات اليد كاستخدام إصبع واحد و جمع أصابع الكف مع بعضهم البعض أثناء حركات اليد بلغة الإشارة للصم، كما تناول الباحثان اتجاه اليد كوضع الرسغ و الأصابع و الكف والمعصم، كذلك وضع اليد سواء كانت مفتوحة أو مغلقة أو مثنية، كما تناول الباحثان أيضاً مكان اليد والذي يشتمل على منطقة الرأس، و

الجذع، واليدين، و الذراع. أما الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم فيقع في محيط جسم الفرد الأصم كالجانب الأيمن، أو الأيسر، أو القريب، أو البعيد، أو الارتفاع، أو الانخفاض (Sandler & Lillo-Martin, 2006) .

كما قسم جنسون و (Johnston & Schembri, 2007) أنواع استخدام اليدين في لغة الإشارة للصم إلى ثلاثة أنواع: استخدام لغة الإشارة في يد واحدة، واستخدامها في يدين، وكذلك عملية التركيب بين النوع الأول والثاني أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم، كما أن لغة الإشارة للصم تتسم ببدائل لحركة اليدين عن طريقِ تكرارِ الحركة أو ثنائي الاتجاه بمعنى إعادتها مرة أخرى

(Supalla & Newport, 1978; Newkirk, 1981)، أما الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم فيتلخص في المساحة المخصصة للغة الإشارة للصم.

الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم

الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم عبارة عن المساحة المخصصَة حول محيط الجسم التي يجب على الفرد الأصم، ومترجم لغة الإشارة، و المعلم، وغيرهم والتي ينبغي عدم تجاوزها أثناء عملية التواصل بلغة الإشارة للصم، فمن خلال المساحة المخصصة للغة الإشارة للصم حول محيط الجسم وتحديدا منطقة الرأس والوجه، وكذلك الوركين والمرفقين يستطيع الفرد الذي يتواصل بلغة الإشارة للصم من إيصال واستقبال المعلومات بيسرٍ وسهولةٍ ، أثناء عملية التواصل بلغة الإشارة للصم.

ونود التأكيد على أن التركيب للجملة الإشارية أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم والذي يتحرك في فراغٍ بصري يعرض فرصا لتراكيب لغوية لا يمكن أن تقع في اللغات اللفظية الأخرى كاللغة العربية، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام المكاني في علم لغويات لغة الإشارة للصم لا يوجد ما يقابله في اللغات اللفظية الأخرى (Liddle, 1980)، وفي دراسة سارا و مارتن

(Sera; Martin, 2006) حول اكتسابِ الحيز المكانيّ الفراغيّ في لغة الإشارة الأمريكية للصم، وكذلك اللغة الإنجليزية ؛ لمعرفةِ تطور النمو اللغويّ و استخدامها في عكس الحيز المكانيّ الفراغيّ كالأمامِ و الخلفِ واليمينِ واليسارِ والقريبِ والبعيدِ والأعلى و الأسفلِ للذين يستخدمون لغةَ الإشارة الأمريكية للصم، وكذلك اللغة الإنجليزية، واشتملت عينة الدراسةِ على (23) أصماً تعلموا لغةَ الإشارة للصم قبل الخامسة من العمرِ،

كذلك(23) فرداً يتكلمون اللغةَ الإنجليزية، وطلب الباحثُ من المشاركين في المجموعتيْن اختيارَ الصور التي تصف العلاقاتِ اللغويّة والإشاريّة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ الأفراد الذين تعلموا لغة الإشارةِ للصم تعرَّفوا على العلاقاتِ المكانيّة مستوعبينها بشكلٍ دقيقٍ (Sera; Martin,2006).

تعبيراتِ الوجهِ والرقبةِ و الكتفين وسائرِ أعضاء الجسم في لغة الإشارة للصم

تستخدم لغاتُ الإشارة للصم نوعين من الإشارات هما: الإشارات اليدوية، و الإشارات غير اليدوية التي تعتمد على تعبيراتِ الوجهِ والرقبةِ و الكتفين وسائرِ أعضاء الجسم،

(Liddell, 1978; Sutton-Spence and Woll, 1999). وتلعب حركات العينين والحاجبين والرمشين أهمية قصوى في لغات الإشارة للصم (Crasborn, 2006). فقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد الصم لا يركزون على الحركات الإشارية أثناء عملية التواصل مع الآخرين في لغة الإشارة، ولكنهم يركزون على التعبيرات النحوية للوجه والرموز غير الإشارية (Swisher et al., 1989)، و تُعتبر تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم ذات أهمية قصوى في تركيب الجملة النحوية في لغة الإشارة للصم، و تشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفتين، و الحاجبين، والرقبة، والجذع أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم (Emmorey & Lane, 2000)، و أشارت نتائج الدراسة إلى أن بدون استخدام تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم فإن الإشارات ستكون على نحوٍ غيرِ صحيحٍ أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم Valli & Lucas, (1992)، و تلعب حركة الحاجبين، و العينين، ووضع و حركة الرأس في حروف الجواب و أدوات الاستفهام دوراً ذات أهمية قصوى في لغة الإشارة الأمريكية للصم (Zeshan, 2004).

التعقيب على الدراسات السابقة

وفي ضوء ما تقَّدم نجد أن الدراسات السابقة ركزت على النظام الفونولوجي (الصوتي) للغويات لغة الإشارة للصم في الولايات المتحدة الأمريكية، كشكل الكف، و حركة اليد أو اليدين، و اتجاه الكف، و مكان اليد، و تعبيرات الوجه والكتف وسائر أعضاء الجسم، لكن الاتحاد العربي للهيئات العاملة مع الصم قد طور مصطلحات إشارية عربية للصم من خلال القاموس الإشاري العربية الأول للصم والثاني للصم، لكنه لم يتطرق إلى وضع قواعد لتوحيد تلك المصطلحات، كما أن أدبيات الدراسات السابقة لم تتناول النظام الفونولوجي (

الصوتي) للغويات لغة الإشارة للصم في عالمنا العربي، وذلك بسبب بعض الاعتقادات الخاطئة بين قواعد لغة الإشارة العربية للصم و اللغة اللفظية كاللغة العربية.

5. إجراءات الدراسة:

يقومُ الباحث بالإجراءاتِ والخطواتِ التالية:

أ. منهج الدراسة:

يتناول البحث دراسة النظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم من خلال منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول للصم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2001م)، و القاموس الإشاري العربي الثاني للصم (المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، 2005م)، الذي يقوم على تجميعِ الحقائقِ و المعلوماتِ ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها ، للوصول إلى تعميماتٍ مقبولةٍ وذلك من خلال:

1. الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بموضوع البحثِ بهدفِ صياغةِ عباراتِ الأدوات البحثية المستخدمة في البحث وكتابة الإطار النظري.
2. عرض خلاصة نتائج البحث وتوصياته.

ب. مجتمع الدراسة:

تَكونَ مجتمع الدراسة من المصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي الأول للصم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2001م)، و القاموس الإشاري العربي الثاني للصم (المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، 2005م) .

ج. أدوات الدراسة:

قام الباحث بإعدادِ استبانةٍ لمعرفة توفر أو عدم توفر مصطلحات النظام الفونولوجي (الصوتي) في القاموس الإشاري العربي الأول للصم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2001م)، و القاموس الإشاري العربي الثاني للصم (المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، 2005م) ، وهي على النحو التالي:

1. شكل الكف.
2. حركة اليد أو اليدين.
3. اتجاه الكف.
4. مكان اليد.
5. تعبيرات الوجه والكتف وسائر أعضاء الجسم.

د. الخصائص السيكومترية للأدوات الدراسة

1. ثبات الأداة

قام الباحث بإعادة التصحيح بعد فترة زمنية (15) يوماً وتمت المقارنة بين التصحيح الأول والثاني للمصطلحات الواردة في القاموس الإشاري العربي الأول للصم (2001م) ، و القاموس الإشاري العربي الثاني للصم (2005م) المرتبطة بالنظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم.

2. صدق الأداة

ولغرض التثبت من صدق الأداة ومناسبتها للتحليل قام الباحثُ بإعداد استبانةٍ في صورتها الأولية، ثم قام بعرضها على (6) من الأساتذة الجامعيين في التربية الخاصة و علم النفس و اللغة العربية، طالباً منهم إبداءَ ملاحظاِتهم حولها، وقام الباحث بالأخذ بها وتعديلها.

6. نتائج الدراسة و مناقشتها:

السؤال الأول: هل يوجد شكل للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن شكل الكف في لغة الإشارة العربية للصم يتكون من أصابع الخنصر، و البنصر، و الوسطى، و السبابة، والإبهام، فعلى سبيل المثال شكل اليد في إشارة لفظ الجلالة (الله) هي شكل اليد نفسه في إشارة الأم، والشهادتين، ويؤذن، وأحمر، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، لكن لغة الإشارة العربية للصم لا تشتمل على أصابع مفردة للبنصر والوسطى، وقد يعود السبب إلى أمور ثقافية وتقاليد اجتماعية.

السبابة

توضح الصور رقم (1) شكل اليد في إشارة إلى (الله) تعالى هي شكل اليد نفسه في إشارة الأم، والشهادتين، ويؤذن، وأحمر، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (1) شكل السبابة

الإبهام

توضح الصور رقم (2) شكل اليد في إشارة أمي و هي شكل اليد نفسه في إشارة حزين، وزيت، وماء، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (2) شكل الإبهام

الخنصر

توضح الصور رقم (3) شكل اليد في إشارة مقهى و هي شكل اليد في نفسه إشارة نحيف، وحرف الميم. لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (3) شكل الخنصر

م

الإبهام والسبابة

توضح الصور رقم (4) شكل اليد في إشارة (مسلم) هي شكل اليد نفسه في إشارة (شهر)، كذلك شكل اليد في إشارة (مسجد) هي شكل اليد نفسه في إشارة (مسلم، وقمر، وكأس)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (4) شكل الإبهام والسبابة

السبابة والوسطى مفتوحين

توضح الصور رقم (5) شكل اليد في (أخ) وهي شكل اليد نفسه في إشارة (توأم، وحفلة)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (5) شكل السبابة والوسطى مفتوحين

السبابة والوسطى مضمومين

توضح الصور رقم (6) شكل اليد في إشارة (مختلف)، و هي شكل اليد نفسه في إشارة (كذاب) و (شكولاته)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (6) شكل السبابة والوسطى مضمومين

ضم رؤوس أصابع الكف

توضح الصور رقم (7) شكل اليد في إشارة (العمرة) و هي شكل اليد نفسه في إشارة (عيد)، وطواف الوداع، و اطمئنان)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (7) شكل ضم رؤوس أصابع الكف

فتح أصابع الكف

توضح الصور رقم (8) شكل اليد في إشارة (استثناء) و هي شكل اليد نفسه في إشارة (اشتباه/لبس، وإشاعة، واشتياق/شوق، وأكبر)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (8) شكل فتح أصابع الكف

أصابع الكف مضمومة

توضح الصور رقم (9) شكل اليد في إشارة (انهمك) و هي شكل اليد نفسه في إشارة (اعتراض)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (9) شكل أصابع الكف مضمومة

البنصر والوسطى

توضح الصور رقم (10) شكل اليد في إشارة (إقتناع) و هي شكل اليد نفسه في إشارة (سرير)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (10) شكل البنصر والوسطى

الإبهام و السبابة

توضح الصور رقم (11) شكل اليد في إشارة (استكشاف) و هي شكل اليد نفسه في إشارة (إساءة، وألم)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (11) شكل الإبهام و السبابة

السؤال الثاني: هل توجد حركة لليد أو اليدين في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود حركة لليد أو اليدين في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي) و يتمثل في أن بعض الإشارات قد تكون الحركات دائرية مستمرة كإشارة (مروحة) والتي يتم تنفيذها بالسبابة إلى أعلى، كما أن بعض الإشارات قد تكون ثابتة كإشارة (أسود) والتي يتم تنفيذها من خلال استخدام السبابة والإبهام للإشارة لشعر الرأس، لكن بعض الإشارات تكون متحركة كإشارة (اليوم) والتي يتم تنفيذها من

خلال استخدام سبابة اليد للإشارة من أعلى إلى أسفل أمام الجسم، وتوضح الصور رقم (12) حركة اليد أو اليدين.

الصور رقم (12) شكل حركة اليد أو اليدين

تحليل أشكال الحركة في لغة الإشارة العربية للصم:

أ.حركة

بعض الإشارات تكون متحركة كإشارة (رحلة)، وإشارة (سيارة إسعاف)، لكن الاختلاف بين الإشارتين يكون في مكان الإشارة، وشكل اليد، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وتوضح الصور رقم (13) حركة الإشارة.

الصور رقم (13) شكل الحركة

ب.ثبات

بعض الإشارات تكون حركاتها ثابتة كإشارة (أحمر)، وإشارة (يصلي)، لكن الاختلاف بين الإشارتين يكون في مكان الإشارة، وشكل اليد، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وتوضح الصور رقم (14) ثبات الإشارة.

الصور رقم (14) شكل الثبات

ج. حركة + ثبات

بعض الإشارات تكون متحركة ثم ثابتة كإشارة (أمس، وإشارة الصوم، وإشارة لفظ الجلالة (الله)، لكن الاختلاف بين الإشارات يكون في مكان الإشارة، وشكل اليد، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وتوضح الصور رقم (15) حركة و ثبات الإشارة.

الصور رقم (15) شكل الحركة والثبات

د. حركة+ ثبات+ حركة+ ثبات

بعض الإشارات تكون متحركة ثم ثابتة ومتحركة ثم ثابتة كإشارة (مكواة، ومرتبك)، لكن الاختلاف بين الإشارتين يكون في مكان الإشارة، وشكل اليد، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وتوضح الصور رقم (16) حركة الإشارة.

الصور رقم (16) شكل الحركة، والثبات، والحركة والثبات

هـ. حركة + حركة + حركة + ثبات

بعض الإشارات تكون متحركة ثم متحركة ثم متحركة ثم ثابتة كإشارة (الزمن الماضي، ودودة)، لكن الاختلاف بين الإشارتين يكون في مكان الإشارة، وشكل اليد، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وتوضح الصور رقم (17) حركة الإشارة.

الصور رقم (17) شكل الحركة، و الحركة، و الحركة، والثبات

السؤال الثالث: هل يوجد اتجاه للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاه للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي). و يكون اتجاه الكف أثناء الإشارة إلى أعلى كإشارة (ناجح)، وقد يكون اتجاه الكف أثناء الإشارة إلى أسفل كإشارة (راسب) ، فعلى سبيل المثال الوصف الإشاري لمعنى (ناجح وراسب) مختلفان، لكن مكان اليد في الإشارتين أمام الجسم، كما أن شكل اليد في الإشارتين نفس الشكل، لكن اتجاه الكف للحركتين مختلف فإشارة (ناجح) الإبهام إلى أعلى، بينما إشارة (راسب) الإبهام إلى أسفل، كما نود التأكيد على أهمية تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، أثناء معرفة معنى الإشارة، فإشارة (ناجح) تظهر علامات الوجه كالعينين، والخدين، والفم الفرح، وإشارة (راسب) تظهر علامات الوجه كالعينين، والخدين، والفم الحزن، ومن هنا نستطيع معرفة المعنى الإشاري لمصطلح ناجح أو راسب من خلال اتجاه الكف، وتوضح الصور رقم (18) بعض الأمثلة لاتجاه الكف.

الصور رقم (18) شكل اتجاه الكف

السؤال الرابع: هل يوجد مكان لليد في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مكان لليد في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)، و كما هو معلوم أن لكل إشارة مكانها أثناء الحركة، فإشارة (سنة)–مثلا–تنفذ بالإشارة إلى الأسنان، ومكان إشارة (الخميس) على الأنف، لكن مكان إشارة (السبت) على الخد الأيمن، ومكان إشارة (يؤذن) على الأذن اليمنى، كما أن إشارة أحمر على الشفتين، وإشارة (أخضر) على الحلق، أما إشارة (أمانة) على خلف الرقبة، وفي المقابل نجد إشارة احترام على الرأس، وتوضح الصور رقم (19) مكان الإشارة.

الصور رقم (19) شكل مكان الإشارة

السؤال الخامس: هل توجد تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)، و تشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفتين، الرقبة، والجذع، أثناء التواصل بلغة الإشارةِ للصم، فحركة الرأس–مثلا– من اليمين إلى الشمال باستمرار تعني (لا)، وحركة الرأس من أعلى إلى أسفل باستمرار تعني (نعم)، وكذلك تعبيرات الوجه أثناء الفرح، والحزن، واحتقار، وبخيل، ومغص، وغيرها، وتوضح الصور رقم (20) تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم.

الصور رقم (20) شكل تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم

حركة الفم

تعتبر حركة الفم جزءاً لا يتجزأ من التعبيرات بلغة الإشارة للصم فهي تحمل صفة ، ظرفاً أو حالاً، أو معنى آخر وصفياً بالتعاون مع أصل الكلمة في لغة الإشارة للصم، كما أن حركة الفم قد تكون صغيرة أو متوسطة أو كبيرة، وقد يكون سبب ذلك تعرض الغالبية العظمى من الصم إلى اللغة المنطوقة أثناء التدريب على الطريقة الشفهية، إنهم يستخدمون أنماط فمٍ صامتةٍ أثناء التواصل بلغتهم الإشارية ، وتساهم أنماط الفم بوصفها عنصر المقارنة بين إشارتين متشابهتين، وتوضح الصور رقم (21) تعبيرات الفم، وتعبيرات العينين، والرأس، والحاجبين

الصور رقم (21) شكل تعبيرات الفم

الصور رقم (21) شكل تعبيرات العينان

الصور رقم (21) شكل انحناء الرأس

الصور رقم (21) شكل حركة الحاجبين

السؤال السادس: ما أبرز الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها و الاستفادة منها في مستوى النظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم ؟

أولاً: أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الاستنتاجات التي يمكنُ الخروجُ بها في مستوى النظام الفونولوجي (الصوتي) في لغة الإشارة العربية للصم ، أن شكل الكف في لغة الإشارة العربية للصم يتكون من أصابع مفردة كالخنصر، و السبابة، والإبهام، فعلى سبيل المثال شكل اليد في إشارة (الله) لفظ الجلالة هي شكل اليد نفسه في إشارة:(الأم، والشهادتين، ويؤذن، وأحمر)، لكن الاختلاف في مكان الإشارة، وحركة اليد أو اليدين، واتجاه شكل الكف، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، كما أن شكل الكف في لغة الإشارة العربية للصم يتكون من أصابع ثنائية كالإبهام والسبابة، و السبابة والوسطى مفتوحين، و الشاهد والوسطى مضمومين، والبنصر والوسطى، وكذلك الإبهام والسبابة. و أخيراً فإن شكل الكف لغة الإشارة العربية للصم يتكون من أصابع مضمومة كضم رؤوس أصابع الكف، و ضم أصابع الكف أو فتحها. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ستوكي، و كاسترلين، و كرونبرج (Stokoe, Casterline & Croneberg, 1976) إلى أن لغة الإشارة للصم تشتمل على (19) مدلولاً لشكل اليد يتضمن فتح الكف، و إغلاق الكف، و كذلك إغلاق الكف مع الإشارة بالإصبع السبابة، كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة ساندلر و ليلو–مارتن (Sandler & Lillo–Martin, 2006) إلى أن ترتيب حركات اليد كاستخدام إصبع واحد و جمع أصابع الكف مع بعضهم البعض أثناء حركات اليد بلغة الإشارة للصم، كما تناول الباحثان اتجاه اليد كوضع الرسغ و الأصابع و الكف والمعصم، كذلك وضع اليد سواء كانت مفتوحة أو مغلقة أو مثنية.

ثانياً: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود حركة لليد أو اليدين في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)، و يتكون في أن بعض الإشارات قد تكون الحركات دائرية مستمرة كإشارة (مروحة) والتي يتم تنفيذها بالسبابة إلى أعلى، كما أن بعض الإشارات قد تكون ثابتة كإشارة (أسود) والتي يتم تنفيذها من خلال استخدام السبابة والإبهام للإشارة لشعر الرأس، و بعض الإشارات تكون متحركة كإشارة (اليوم) والتي يتم تنفيذها من خلال استخدام سبابة اليد للإشارة من أعلى إلى أسفل أمام الجسم، و تتفق نتائج الدراسة مع دراسة ليديل (Liddell, 1984) التي تناولت أشكال الصوتيات في لغة الإشارة للصم في عمليات التسلسل في الحركة والتوقف بلغة الإشارة للصم، و كذلك دراسة ليديل و جنسون (Liddell, Johnson, 1989) إلى أن أشكال

الصوتيات في لغة الإشارة للصم في الحركة والتوقف تتمثل في أن هناك تنظيماً متسلسلاً في شكل اليد، ومكان اليد، وحركة اليد، واتجاه اليد، وتعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، وقد قسم أشكال الصوتيات في لغة الإشارة للصم إلى: حركة، توقف، حركة وتوقف، حركة وتوقف وحركة وتوقف، حركة و حركة و حركة وتوقف) .(Valli, Lucas, 2000)

ثالثاً: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاه للكف في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي). و يتكون اتجاه الكف أثناء الإشارة إلى أعلى كإشارة (ناجح) ، وقد يكون اتجاه الكف أثناء الإشارة إلى أسفل كإشارة مثل راسب. فعلى سبيل المثال الوصف الإشاري لمعنى ناجح وراسب مختلفان، لكن مكان اليد في الإشارتين أمام الجسم، كما أن شكل اليد في الإشارتين نفس الشكل، لكن اتجاه الكف للحركتين مختلف فإشارة (ناجح) الإبهام إلى أعلى، بينما إشارة (راسب) الإبهام إلى أسفل، كما نود التأكيد على أهمية تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم، أثناء معرفة معنى الإشارة. فإشارة (ناجح) تظهر علامات الوجه كالعينين، والخدين، والفم الفرح، وإشارة (راسب) تظهر علامات الوجه كالعينين، والخدين، والفم الحزن، ومن هنا نستطيع معرفة المعنى الإشاري لمصطلح (ناجح أو راسب) من خلال اتجاه الكف، و تتفق نتائج الدراسة مع الدراسة السابقة كدراسة ساندلر و ليلو–مارتن(Sandler & Lillo–Martin, 2006) التي تناولت الحيز الفضائي في لغة الإشارة للصم الذي يقع في محيط جسم الفرد الأصم كالجانب الأيمن، أو الأيسر، أو القريب، أو البعيد، أو الارتفاع، أو الانخفاض، كما تتفق أيضاً مع دراسة ستوكي، و كاسترلين، و كرونبرج (Stokoe, Casterline & Croneberg, 1976) إلى أن حركة الإشارة تشتمل على (24) مدلولاً لحركة اليد أو اليدين للمتحدث سواء أعلى، أو أدنى، أو بعيداً ، أو بالجانب، أو دائري، كما أشارت النتائج إلى أنه بدون استخدام تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم فإن الإشارات ستكون على نحوٍ غيرٍ صحيحٍ أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم .(Valli & Lucas, 1992)

رابعاً: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مكان لليد في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي). كما هو معلوم أن لكل إشارة مكانها أثناء الحركة، فإشارة (سنة)–مثلا–تنفذ بالإشارة إلى الأسنان، ومكان إشارة (الخميس) على الأنف، لكن مكان إشارة (السبت) على الخد الأيمن، ومكان إشارة (يؤذن) على الأذن اليمنى، كما أن إشارة (أحمر) على الشفتين، وإشارة (أخضر) على الحلق، أما إشارة (أمانة) على خلف الرقبة، وفي

المقابل نجد إشارة (احترام) على الرأس، وتتفق الدراسة مع دراسة ساندلر و ليلو–مارتن (Sandler & Lillo–Martin, 2006) التي تناولت مكان اليد والذي يشتمل على منطقة الرأس، و الجذع، واليدين، و الذراع. كما تتفق أيضاً مع دراسة ستوكي، و كاسترلين، و كرونبرج (Stokoe, Casterline & Croneberg, 1976) إلى أن مكان الإشارة للصم تشتمل على (12) مدلولاً لمكان اليد يتضمن إشارات أعلى من الجبين، والخد، و أعلى من اليد.

خامساً: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم في لغة الإشارة العربية للصم كنظام فونولوجي (الصوتي)، و تشتمل على تعبيرات العينين، والفم، والحاجبين، وانحناء الرأس، أثناء التواصل بلغة الإشارة للصم، فحركة الرأس–مثلا– من اليمين إلى الشمال باستمرار تعني (لا)، وحركة الرأس من أعلى إلى أسفل باستمرار تعني (نعم)، وكذلك تعبيرات الوجه أثناء الفرح، والحزن، واحتقار، وبخيل، ومغص، وغيرها، وتتفق مع دراسة كرازبورن (Crasborn, 2006) إلى الأهمية القصوى لحركات العينين والحاجبين والرمشين في لغات الإشارة للصم. وكذلك دراسة سوشير و آخرون (Swisher et al., 1989) إلى أن الأفراد الصم لا يركزون على الحركات الإشارية أثناء عملية التواصل مع الآخرين في لغة الإشارة للصم، ولكنهم يركزون على التعبيرات النحوية للوجه والرموز غير الإشارية.

7. توصيات الدراسة

في ضوء ما سبق، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1. زيادةُ البحث في الدراسات التحليلية للنظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم كنظام دلالات الألفاظ، والنظام اللغوي الاجتماعي.
2. ضرورةُ تطوير قواميس إشارية للصم لكل دولةٍ عربيةٍ .
3. الاستزادة من الدراسات التحليلية لتقارن النظم اللغوية في لغة الإشارة العربية للصم، بلغة الإشارة الأمريكية، والإنجليزية، أو غيرهما.
4. التركيزُ على تعبيراتِ الوجهِ والكتفين وسائر أعضاءِ الجسمِ عند إجراء دراسات تحليليةٍ للغة الإشارة العربية للصم.
5. التركيزُ على تعبيرات الوجه والكتفين وسائر أعضاء الجسم و التي لها أهمية قصوى في تركيب الجملةِ النحويةِ في لغةِ الإشارةِ للصم، حيث تشتمل على تعبيرات العينين، والفم، واللسان، والشفتين، والرقبة، والجذع، أثناء التواصل بلغة الإشارة.

أ. المراجع العربية

التركي، يوسف بن سلطان (2005م). *تربية وتعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع*. الرياض: المملكة العربية السعودية ص.ب 91603.

التركي، يوسف بن سلطان (2009م). *مترجمو لغة الإشارة للصم*. الرياض: المملكة العربية السعودية ص.ب 91603.

التركي، يوسف بن سلطان (2016م). دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم للنظام التركيبي (البنائي) في لغة الإشارة العربية للصم. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. عمان: الأردن. المجلد (5)، العدد (10).

الجمعية العامة للأمم المتحدة (2007م). *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ، و بروتوكولها الاختياري*.–المادة 24–

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2001م). *القاموس الإشاري العربي للصم*. تونس.

المجلس الأعلى لشؤون الأسرة (2005م). *القاموس الإشاري العربي للصم الجزء الثاني*. الدوحة: قطر.

ب. المراجع الأجنبية

Battison, R. (1974) Phonological deletion in American Sign Language. *Sign Language Studies* 5: 5-19.

Battison,R. (1978). Lexical borrowing in American Sign Language. *Silver Spring*, MD: Linstock Press.

Brentari, D. 2001. (ed.) *Foreign Vocabulary in Sign Languages: A Cross-linguistic Investigation of Word Formation. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.*

Conlin, K., Mirus, G. R., Mauk, C., & Meier, R. P. (2000). Acquisition of first signs: Place, handshape, and movement. In C. Chamberlain, J. Morford, & R. I, Mayberry (Eds.). *Language acquisition by eye* (pp. 51-70). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Crasborn, O.(2006).“Nonmanual structures in sig language,”*in Encyclopedia of Language and Linguistics*, Vol.8,edK.Brown (Oxford:Elsevier),668–672.

Emmorey, K., & Lane, H. (2000). *The sign of language revisited: An anthology to honor Ursula Bellugi and Edward Klima*. Mahwah, NJ: Eribaum.

Fischer, S. D. (1973). Two processes of reduplication in the American Sign Language, *Foundations of Language*, 9: 469-80.

Folven, R. J., & Bonvillian, J. D. (1991). The transition from nonreferential language in children acquiring American Sign Language. *Developmental Psychology*, 27, 806-816.

Johnson, R., Liddell,S.,& Erting, C.J. (1989). Unlocking the curriculum: Principles for achieving access in deaf education, Washington, D.C: *Gallaudet University Press.*

Johnston, T. A., & Schembri, A. (2007). Australian sign language (Auslan) : an introduction to sign language linguistics. Cambridge, UK ; New York: Cambridge University Press.

Klima, E., & Bellugi, U. (1979). The Signs of Language, *Harvard University Press*, Cambridge, Mass.

Lucas, C., & Valli, C. (1992). Language Contact in the American Deaf Community. New York: *Academic Press.*

Liddell, S.K.(1978).“Non manual sign sand relative clauses in American Sign Language,”in Understanding Language through Sign Language Research, ed P. Siple *(New York ,NY: Academic Press*),59–90.

Liddell, S. (1980). American Sign Language Syntax. The Hague:Mouton.

Liddell, S.K. (1984). THINK and BELIEVE sequentiality in American Sign Language. *Language* (60) 372-392.

Liddell, S, K ., & Johnson, R, E. (1985). American Sign Language: The Phonological Base. In Linguistics of American Sign Language: an Introduction. 2nd edition, ed. Valli, C and Lucas, C. 1992. 249-289. Washington*: Gallaudet University Press.*

Liddell, S. K., Johnson, R. E., (1989). American Sign Language: The phonological base. *Sign Language Studies* 64:195-277.

Lillo-Martin, Diana. (1986). Two kinds of null arguments in American Sign Language. *Natural Language and Linguistics Theory* 4.415-44.

Martin, Amber Joy., & Sera, Maria D. (2006). The Acquisition of Spatial Constructions in American Sign Language and English, *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*. V 11, 391-402.

Meier, R. P. (2000). Shared motoric factors in the acquisition of sign and speech. In K. E. H. Lane (Ed.), *The signs of language revisited: An anthology to honor Ursula Bellugi and Edward Kli*ma (pp. 333-357). Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

Marentette, P., & Mayberry, R. I. (2000). Principals for an emerging phonological system: A case study of early ASL acquisition. In C. Chamberlain, J. Morford, & R. I, Mayberry (Eds.). *Language acquisition by eye* (pp. 71-90). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Mayberry, R. I. (1993). First-language acquisition after childhood differs from second-language acquisition: The case of American Sign Language. *Journal of Speech and Hearing Research*, 36, 1258-1270.

Newkirk., D.(1981). On the temporal segmentation of movement in American Sign Language. *Salk Institute of Biological Studies*, ms; La Jolla, California.

Newkirk, D., Klima, E. S., Pedersen, C. C., & Bellugi, U. (1980). Linguistic evidence from slips of the hand. In V. A. Fromkin (Ed.), Errors in linguistic performance: Slips of the tongue, ear, pen, and hand (pp. 165-197). New York: *Academic Press.*

Padden, C. (1991). The acquisition of fingerspelling by deaf children. In P. Siple & S. Fisher (Eds.), Theoretical issues in sign language research, 2 (pp. 191-210). *Chicago Press*.

Petitto, L.A. (1990). The transition from gesture to symbol in American Sign Language. In V. Volterra & C. J. Erting (Eds). From gesture to language in hearing and deaf children (pp. 153-161). Berlin Springer-Verlag.

Pfau, R., & Markus, S. (2005). “Relative Clauses in German Sign Language: Extraposition and Reconstruction”, in L. Bateman and C. Ussery, eds., Proceedings of the North East Linguistic Society (NELS 35), Vol. 2, pp. 507-521. Amherst, MA: GLSA.

Quer, Josep. (2002). Negative operators in Catalan Sign Language. *Ms., ICREA & Universitat de Baracelona.*

Sandler, W., & Diane, Lillo-Martin.(2006). Sign Language and Linguistic Universals. New York: *Cambridge University Press.*

Sandler, W. (1989). Phonological representation of the sign: Linearity and nonlinearity in American Sign Language. *Foris Publications; Dordrecht, Holland.*

Stokoe, W.C. (1960). Sign Language Structure: an outline of the visual communication system of the American deaf, Studies in Linguistics, Occasional Paper 8, *University of Buffalo*.

Stokoe, W.C. (1990). An Historical Perspective on Sign Language Research: A Personal View. In Lucas. C. (ed.). *Sign Language Research Issues*. Washington, D.C.*:* Gallaudet University Press. 1-8.

Stokoe, William C., Dorothy C. Casterline., & Carl G. Croneberg. (1976). *A Dictionary of American Sign Language on Linguistic Principles*. Silver Spring: Linstok Press.

Sutton-Spence,R., and Woll,B.(1999). *The Linguistics of BSL: an Introduction.* Cambridge*:* Cambridge University Press

Supalla, T., Newport, E.(1978). How many seats in a chair? The derivation of nouns and verbs in American Sign Language. In: Siple Patricia., editor. *Understanding language through sign language research. Academic Press*; New York: pp. 91–132.

Swisher, Virginia, Karen Christie, and Sandra Miller. (1989). The Reception of Signs in Peripheral Vision by Deaf Persons. *Sign Language Studies*, 63, 99-125.

Valli, C., Lucas, C. (2000). Linguistic of Amercain Sign Language: An introduction. Washington, DC: *Gallaudet University Press.*

Vernon, M., & Andrews, J. F. (1990). *The psychology of deafness*. New York: Longman.

Wilbur, R.B. (1990). Why the notion means for ASL research. In Theoretical Issues in Sign Language Research, Volume I: Linguistics Fischer, S. and Siple, P. Wds, 81-108. Chicago: *University of Chicago Press.*

Woll, B. (1985). Change in British Sign Language, *Final Report to the Leverhulme Trust.*

Zeshan, Ulrike. (2003). Indo-Pakistani Sign Language grammar: A typological outline. *Sign Language Studies* 3.157-212.

Zeshan, U. (2004). Hand, Head, Face: Negative Construction in Sign Language. In*: Linguistics Typology* 8(1), 43-75.